الشرق
الجمعة 29 رمضان 1441 هـ 22 مايو 2020م العدد 11663

أكد أنه يقيم في بلد يحتضن الكفاءات.. الكاتب يوسف بعلوج لـ الشرق:

البيئة الثقافية القطرية دعمتني بإثراء الإبداع

حوار- إسلام بوقريعة

يعتبر الكاتب الجزائري يوسف بعلوج واحداً من الأسماء المبدعة القادمة بقوة في عالم الأدب، وذلك لما يقدمه من إنجازات في هذا المجال، آخرها تتويجه بالدرع الفضي في جائزة قنبر لأدب الطفل التي تنظم في العراق. يقيم يوسف بعلوج في الدوحة، حيث يمارس هوايته المفضلة في كتابة القصة والكتابات المسرحية. فاز بعلوج بالعديد من الألقاب في السنوات العشر الأخيرة في الجزائر وخارجها.

وأكد بعلوج في حوار خاص لـ **الشرق** أن وصوله إلى الدوحة زاد من غزارة الكتابة والإنتاج الأدبي بالنسبة له بالنظر إلى الطبيعة الثقافية التي وجدها والنشاطات المتنوعة التي تنظمها مختلف المؤسسات الثقافية، كما أكد أن الثقافة والأدب القطري يحتويان على أصوات ستكون مسموعة بشكل كبير في العالم العربي بالنظر إلى ما تقدمه محليا وتحدث عن العديد من الأشياء والأمور في هذا الحوار بما في ذلك انتقاد وزارة الثقافة الجزائرية التي حسبه لا تقدم الدعم الكافي لأصحاب الإنجازات والكفاءات.

إقامتي بالدوحة ساهمت في تتويجي بلقبين عربيين

بيئة ثقافية

أنت تقيم في قطر فهل ساعدتك البيئة والثقافة القطرية على مواصلة الكتابة؟

▶ فعلا إقامتي في الدوحة جعلتني أنتج بغزارة كبيرة، حيث توفرت كل الظروف من السكينة والهدوء لمواصلة الكتابة والإبداع في شكل غير مسبوق، فلما كنت في الجزائر كان إنتاجي قليلا لعدة أسباب، بينما تواجدي في قطر ومساحة الراحة والأمان ورقي الخدمات وتشجيع الزملاء وعلاقتي بزملائي بوزارة الثقافة والرياضة وحتى بشؤون المسرح منحتني الدعم ووفرت لي الأجواء المناسبة والمريحة للكتابة، لأتمكن بفضلها أيضا من تقديم العديد من الأشياء على غرار المشاركة في العديد من الأعمال المسرحية السنة الماضية وتم ترشيحي لقائمة أفضل عشرين نص في مسابقة الهيئة العربية للمسرح للنصوص الكبار وهذه السنة تمكنت من التتويج بجائزة قنبر، الحقيقة قطر ليس فقط بلدا آمنا ومريحا ومنظما ويحتوي على مختلف الكفاءات لكن يحتوي على بيئة ثقافية جميلة وبضم تنوعا ثقافيا مذهلا خاصة عندما تتعرف على الثقافة المحلية، إضافة إلى البرامج والنشاطات التي تنظمها مختلف المؤسسات الثقافية والتي بفضلها نتمكن من التعرف على ثقافات مختلف الجاليات المتواجدة هنا لذلك أن سعيد بتواجدي هنا.

كيف ترى الأدب القطري؟

▶ بالنسبة لنظرتي لمستوى الأدب المحلي هنا فانا حديث عهد بتواجدي في قطر منذ سنة ونصف السنة وأقوم بالتعرف شيئا فشيئا على المبدعين والفنانين لذلك ما يمكنني قوله إن هناك العديد من الأصوات المميزة في جميع المجالات سواء في التمثيل أو الكتابة أو الإخراج والفنون التشكيلية والسينما والشعر أيضا بشكل عام كل الميادين الثقافية هناك شخصيات مميزة تستحق أن يتعرف عليها بقية العالم العربي وبشكل خاص في الجزائر، لذلك أتمنى أن يكون هناك تبادل ثقافي أكبر بين قطر والجزائر بما يسمح للجزائريين بالتعرف على الثقافة والفنانين القطريين بشكل أكبر في مختلف التظاهرات والمناسبات التي تقام في الجزائر.

مستقبل الأدب المحلي

كيف ترى مستقبل الأدب في قطر؟

▶ كما سبق وان قلت قطر بلد ثقافي يحوز على شخصيات كبيرة يمكنها أن تبرز بشكل كبير في العالم العالم زيادة على البيئة الهادئة التي تساعد على العطاء في المجال الثقافي سواء في الأدب أو باقي الفنون الأخرى، وبالتالي فإن المستقبل سيكون من دون شك جميلا ومشرقا.

ما الأهداف التي تسعى لبلوغها ؟

▶ دائماً أهدف إلى تقديم أعمال جديدة بمستوى عال وأسعى لتقديم الأفضل لأنني أؤمن أن أي إنجاز هو محطة لما بعده فبعد عشر سنوات من تخصصي في مجال كتابات الأطفال تمكنت من تحقيق تسعة تتويجات في مختلف البلدان العربية، وهذا أمر جيد بالنسبة لي لكن أتطلع دائما لتقديم الأفضل والبروز وتطوير إمكانياتي في المستقبل.

كيف كان شعورك بعد تتويجك بالدرع الفضي لمسابقة قنبر لأدب الطفل ؟

من إحدى الأمسيات الشعرية بمكتبة قطر الوطنية

▶ سعيد جدا بهذا التتويج خاصة وانني كنت الجزائري الوحيد في قائمة المشاركين والتتويج جاء في بلد اسمه العراق واحد من البلدان الأكثر اهتماما بالأدب، إضافة إلى مشاركة أسماء كبيرة ومتألقة في مجال الأدب لذلك فإن سعادتي لا توصف بهذا الإنجاز والتتويج بجائزة الدرع الفضي لمسابقة قنبر لأدب الطفل.

هل كنت تتوقع احتلال إحدى المراتب الأولى؟

▶ في الحقيقة في كل مسابقة أشارك فيها لا اتوقع شيئا لان عدد المشاركين كبير جدا بينما يكون عدد الفائزين قليلا وعلى سبيل المثال في مسابقة قنبر شارك اكثر من خمسمائة مبدع وعدد المتوجين كان تسعة فائزين، لذلك فإن توقع الفوز بالنسبة لي مغامرة تتحول إلى خيبة أمل في حال الخسارة أو عدم احتلال المراتب الأولى، لذلك تركيزي ينصب دائما على طريقة كتابة النص بفنيات عالية والذي يرشحه للمنافسة بقوة وبمجرد الانتهاء وتقديم العمل يخرج الأمر من يدي ويصبح بيد لجنة التحكيم والمسؤولين عن المسابقة، وإن فزت فسعادتي تكون كبيرة بطبيعة الحال بينما في حال عدم الفوز تكون الأمور عادية وأستمر في الكتابة وأفرح بتتويجات زملائي وأصدقائي المبدعين.

مسابقات نسبية

تعتقد أنك كنت تستحق المرتبة الأولى أم أن المرتبة الثانية منطقية؟

▶ بالنسبة لي كما سبق وقلت فإن المسابقات أمور نسبية بشكل كبير، ففي بعض الأحيان نجد كاتبا في المرتبة الأولى في مسابقة ما لكن لا يمكنه الفوز في مسابقة أخرى باللقب باعتبار أن نظرة لجنة التحكيم تختلف، أنا شاركت بعمل جيد وهذا ما أشهد به لنفسي لكن بما أنني لم أطلع على عمل الفائزين والمشاركين فلا يمكنني أن أحكم أو أجزم أي الأعمال أفضل، وفي كل الأحوال أنا لست من الأشخاص الذين يحبون تقديم الشهادات لأنفسهم أو أكثر من الثناء على نفسي فمجرد التتويج بالدرع الفضي يعتبر إنجازا أحتفي به كما أهنئ كل الزملاء الفائزين وكل من تعب وقدم شيئا في هذا المجال الحساس جدا.

الكل يعرف أنه كان من الصعب إقامة الحفل الخاص بالجائزة بسبب كورونا فما رأيك في الأمر؟

▶ كل الفائزين حزانى على إلغاء الحفل الذي كانت ستحتضنه مدينة النجف الأشرف بالعراق والذي كان سيحضر لإقامة حفل ضخم ومميز على شرف الفائزين والمشاركين في المسابقة لكن الظروف الصعبة التي يعرفها الجميع فقد بلغنا خبر إلغاء الحفل مبدئيا، لكن قمنا بدورنا بمراسلة منظمي الحفل وأخبرتهم بحزني الشديد على إلغاء الحفل وشوقي الكبير لزيارة العراق وحضور الحفل وكان ردهم بأن الحفل سينظم مستقبلا بعد نهاية أزمة كورونا مع إمكانية دمجه مع حفل السنة المقبلة. ولاأسف الشديد كورونا أثرت على الحياة الثقافية في العالم العربي كما أثرت على مختلف المجالات في العالم بأكمله لذلك يجب أن نراعي تطبيق الإجراءات الاحترازية لضمان السلامة والعودة إلى الحياة الطبيعية.

تلقيت الشكر من بعض المسؤولين فماذا يعني لك هذا الشكر؟

▶ إلى الآن تلقيت تهنئة من سفير الجزائر بالدوحة ووزيرة الثقافة الجزائرية فبالنسبة لي التهاني عبارة عن تشجيع معنوي للمبدع لكن أتمنى أن يكون التشجيع بشكل آخر وذلك بتوفير بيئة أفضل فبالنسبة إلى المبدع ولاكون واقعيا أنا أتحدث عن نفسي نحن نشتغل في عزلة ونعتمد على أنفسنا من أجل تشريف بلداننا لذلك أتمنى أن تكون هناك سبل أخرى للدعم لمواصلة الإنجاز فعلى سبيل المثال وزارة الثقافة الجزائرية سنويا ترعى عشرات المشاريع في جميع الميادين بما فيها الكتابة لكن الحقيقة ماذا قدمت هذه المشاريع وبالتالي فمن الأولى الاستثمار في المبدعين الذين حققوا الإنجازات لأن هناك الكثير من الفنانين والمبدعين في الجزائر يحصدون العديد من الألقاب والتتويجات وأثبتوا جدارتهم لذلك أتمنى أن يكون الدعم بشكل آخر.

الدوحة بيئة خصبة للإبداع

قطر تزخر بالعديد من المبدعين والفنانين

الثقافة العربية تأثرت بشدة من تداعيات كورونا

أتمنى تفعيل التعاون الثقافي بين قطر والجزائر مستقبلاً

فكرة القصة

حدثنا عن فكرة القصة الفائزة التي شاركت بها ؟

▶ بالنسبة للقصة التي شاركت بها فقد كتبتها منذ أكثر من سنتين كقصة في نسختها الأولى ثم حولتها إلى مسرحية، وبعد إعلان تنظيم مسابقة قنبر لأدب الطفل عدت مجددا إلى القصة وقمت بإعادة إنتاج العمل وتطويره أكثر بعد اكتسابي لخبرة جديدة وأضفيت عليها بعض اللمسات الجديدة لأن الكاتب والمبدع يتطور بمرور الوقت وأنا أتحدث عن نفسي شخصيا فيوسف اليوم ليس يوسف الذي كان منذ سنتين، لذلك قمت بتوظيف العديد من الأدوات الجديدة وجهزت القصة قبل وقت طويل من تسليمها والحمدلله كان التتويج.

هناك أصوات محلية ستسمع بشكل كبير في العالم العربي

أدعو إلى اهتمام الثقافة الجزائرية بالكفاءات